ISSN (print:): 2141-3584 ISSN (online): 3121-7877
Journal of the Faculty of Arts
Ahmadu Bello University · Zaria · Nigeria
https://journals.abu.edu.ng/index.php/zajola Vol. 13, No. 1, June, 2025

Artistic Imagery in the Romantic Poetry of Hafiz Chiroma Kabara Kano

Aliyu Muhammad
Department of Arabic, Ahmadu Bello University, Zaria
muhammadaliyuzariacity@gmail.com

Abstract
The study of rhetorical artistic imagery is one that aims to understand how language is used creatively and rhetorically to convey emotions and ideas in impactful and engaging ways. This involves examining how rhetorical images, such as similes and metaphors, are used to convey deep meanings or to depict certain situations in a different light. It also explores the use of contrast in words or ideas to highlight meaning or generate an artistic effect, as well as the use of repetition and linguistic balance to give the text an impactful rhythm or to emphasize a certain meaning. Additionally, the analysis includes how metaphors in language add depth and meaning to the subject and how sound and words in literary or rhetorical texts—such as sound manipulation or phonetic repetition—enhance the text's impact. This research refers to the analysis and understanding of rhetorical artistic imagery in the poetry of Hafiz Chiroma Kabara kano, focusing on how the poet uses these devices to express his thoughts and feelings in different artistic and aesthetic ways such as simile, metaphor, and allegory, and demonstrating how these techniques are used to enhance meaning or influence the reader or listener. This study contributes to our understanding of how language affects audiences and opens the horizon for comprehending how literary and artistic texts are shaped in an impactful way. It also helps improve literary style by creating vivid images that make the text more captivating and enhance its power to influence the reader.

المـقـــــــــدّمـــــــــــــــــــة:

الحمد لله الذى جعل اللغة العربية أفضل اللغات و أوسعها وأقدسها, **كما يقول ابن فارس:** "لغة العربية أفضل اللغات و أوسعها". [33] حيث أنزل بهاالقرآن: فوصفه تعالى بأبلغ ما يوصف به الكلام: "قرآنا عربيًّا غير ذي عوج"[34]

والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد, الرسول العربي سيدنا محمد, الذي أعطاه ربه مفاتيح البيان, أعرب العرب, وأفصحهم لسانًا وأخلصهم لغة, وأعذبهم بيانًا, تزخر أحاديثه الشريفة باللآلي والدرر, تضئ جيّد البيان العربي, وتمثل أهم منبع اللغة والأدب التى يحاكيها أسلوب الأدباء والشعراء, **يقول خالد بن صفوان: "** مالإنسان لولا اللسان إلاّ صورة ممثلة, أوضالة مهملة, أو بهيمة مرسلة". [35] و على آله وصحبه, ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فقد استطاع الشاعر حافظ ثروما كبر تصوير الأحداث تصويرا حقيقيا بلاغيا في مواضع كثيرة في قصائده الشعرية، والتصوير من أحسن أنواع التعبير في الدلالة على المراد, وبه تظهر الميزة بين قول وقول, وبين معنى وآخر. لأن المعاني في هذه الطريقة يُخاطب بها العقل وجميع قُوى الإدراك؛ السمع والبصر, الشمّ واللمس والذوق، فإذا اجتمعت في أداء عمل أدبـي "ترسم لوحة شعرية متكاملة الجوانب".[36]

وبجانب هذه الحواس الظاهرية؛ فهناك حواس داخلية, مثل حاسة الشعور بالرضا والغضب, وحاسة الحبّ والبغض, وحاسة الإطمئنان والسكينة, وحاسة الشهوة الجنسية, وما سواها من الحواس.

"وحين يخاطب الشاعر أوالكاتب أوالخطيب الناس, ويحسن التصوير بهذه الطريقة, يصبح الإنسان بكل شعوره وحواسه؛ آلة إدراك وتذوّق وتأمّل, ويصل إلى الأهداف والمقاصد, ويحيط بالعلم والمعرفة عن مراد الشاعر تمامًا, يتذوّق الجمال تذوقًا تامًا. ولا شك أن التصوير هو الموصّل إلى ذلك, والطريق المفضي إليه, ولذا كان من أفضل وسائل التعبير الهادف إلى الغرض المنشود"[37].

وقد امتن الله علينا بإعطائنا هذه الحواس, في معرض حديثه عن خلق الإنسان, وجعله في أحسن تقويم: "ثمّ سوّاه ونفخ فيه من روحه, وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة, قليلا ما تشكرون"[38]. وقال تعالى: "ألم نجعل له عينين, ولسانًا وشفتين, وهديناه النجدين"[39]

وهذا البحث يعالج هذه الظاهرة في قصائدحافظ ثِرُوما كَبَرَكَنُو. وذلك على النقاط التالية:
خلفيّة تاريخيّة عن حياة الشاعر حافظ ثِرُومَا
الصور الأدبية وتحليله.

الصور البيانية الخياليّة من حيث :

1- التشبيهات.

ب- الاستعارات.

ج- الكنايات.

الخاتمة.

نتائج البحث.

المصادر والمراجع.

خلفيّة تاريخيّة عن حياة الشاعر حافظ ثِرُومَا: [40]

ولد الشاعر محمد حافظ "ثِرُومَاكَبَرَ كَنُو" في عام 1957م من أب يدعى آدم بن طاهر, وأمّ تسمى هاجر بنت أحمد، ويلقب بـ(بَرْدَنْ هَوَا) (Bardan Hawa) ويكني بأبي رقية.

كان الشاعر حافظ ثِرُومَاكَبَرَ غوبريّ الأصل, لأنّ أباه وأجداده من بلاد غُوبِرْ (Gobir) أصلاً ومنشأ.

نشأ شاعرنا حافظ وترعرع في بيت تعتمد حياة أهله على التجارة، رغم كونهم من أعوان أمير كَنُو. سمّاه أبوه حافظًا رجاء أن يكون حافظًا لكتاب الله وعندما شب أرسله إلى جده المعلم أحمد بن شمس الدين ليعلّمه كتاب الله تعالى, وختم القرآن الكريم عنده.

إلتحق شاعرنا بمدرسة أساس الإسلام بشَهُوثِي, وهو إبن الثالث عشر من عمره، وتخرّج منها سنة 1972م. ثم وجد القبول بمدرسة الدروس

الإسلامية، حيث قضى فيها أربع سنوات، وتخرّج منها بدرجة التفوّق في عام 1988م.

وفي سنة 1989م وجد القبول فى جامعة بَايَرُو كَنُو ليدرس الدبلوم, وتخرّج منها بدرجة الامتياز فى عام 1982م. وفي سنة 1984م واصل دراسته فى نفس الجامعة. وتحصّص باللغة العربية وآدابها, وحصل على شهادة الليسانس بالدرجة الثانية الرتبة الأولى في عام 1987م. وحصل على درجة الماجستير فى سنة 1993م.
وكان حافظ ثِرُومَا؛ متزوّجًا بثلاث زوجات، رزقه الله باثني وعشرين ذرية؛ منهم عشرة أبناء وإثني عشر بنتًا.

وكان حافظ منذ أن كان فى عنفوان حياته يطوف بمجالس العلماء الأجلاء، يأكل من كل ثمرة، ويأخذ من كل زهرة، رجاء أن يخرج لأمته عسلاً مصفًّا سائغًا للشاربين.

قضى حافظ ثِرُومَاكبر جلّ حياته فى مهنة التدريس, بداية من المدرس فى المدرسة الابتدائية فى سنة 1978م إلى أن صار عميدًا لكليّة عبد الله بَايَرُو لعلوم القرآن سنة 1998م. ثم عميدًا لمدرسة علوم العربية بكَنُو.وهو الآن متقاعدًا.

الصور الأدبية وتحليله:

عندما يقرأ الباحث قصائد الشاعر حافظ شِرُومَا كَبَرَ, تظهر أمامه صور بيانيّة وصفيّة في التجربة الشعرية, فيلمح ملامح حسيّة ومعنوية في المفردات والتراكيب, تحيي المعاني التى يهدف إليها الشاعر, التي تمّت بصلة إلى عالَم الاحساس والشعور. ويقوم الشاعر بتزيين وتقديم لوحات

جميلة في الحياة, في صورة سارّة ممتعة, يشاهدها المتفرّجون في شاشة بيضاء نقيّة على اختلاف أنواعها. ويمكن مناقشة هذه الصور على نحوالتالي:

الصورة وسيلة هامة للتعبير عن العاطفة والفكر والشعور تعبيرًا مؤثرًا وهذه الصورة لا تعتمد على عناصر الخيال, وإنما تقوم على اللغة التصويرية, وما تُوحي به الألفاظ والعبارات من دلالات, و" أن الكلمة يمكن أن توحي بالصورة والإيقاع, والملمس والطعم, واللون والرائحة "[41]

قد تتغير دلالة الكلمة تارة بتغير تراكيب وسياق الذي جاءت فيه، فيكون لها دلالة إفرادية التي وضع لأجلها الكلمة أصليا، ودلالة تركيبية التي هي عبارة عن وضع خاص للمتكلم، كما استعمل الله تعالى كلمة اللمس في إتيان الرجل أهله فيى قوله: " أو لا مستم النساء "[42].

إذًا فالشاعر البارع, هو الذي يستطيع أن يؤلف هذه الكلمات بعضها مع بعض, على طريقة مخصوصة, من التقديم أو التأخير, حسب ما يحتاجه الناظم من المعاني. لأن الألفاظ المجردة قد لا تحمل في طياتها مزيّة قيّمة, كما هو الأمر غالبًا: "وإنما مناط المزية هو النظم والمعاني الكامنة وراء التركيب".[43]

رحم الله جاحظا في قوله: "المعاني مطروحة في الطريق, يعرفها العجمي والعربي, والبدوي والقروي, وإنما الشأن في إقامة الوزن, وتخير الألفاظ, وسهولة المخرج, وكثرة الماء, وفي صحة الطبع, وجودة السبك, وإنما الشعر صياغة, وضرب من التصوير".[44]

ولا شك أن للفظ التصوير دلالات واضحة, في معرض التعرّف إلى خفايا الضمائر, من خلال القول لأن القول يظهر بما في الضمائر من أسرار يقول الله تعالى مصداقا لذلك في وصف حال المنافقين. وما تكنّ به صدورهم في قوله:"فلتعرفنّهم بسيماهم, ولتعرفنّهم في لحن القول, والله يعلم أعمالكم"[45]

أي تظهر فساد ضمائرهم, وتبرز سرائرهم بالاستدلال بفحوى كلامهم, ومقاصد ألفاظهم ومعانيها.

وأمثال هذا التعبير التي تتجلى في ألفاظ دقيقة, تبين للسامع المعنى المراد, ويدرك فحواها بحواسه ومشاعره ووجدانه, مملوءة بكتاب الله عزّ وجل إقرأ قوله تعالى:"إذا رأيتهم تعجبك أجسامهم, وإن يقولوا تسمع لقولهم" ثم قال:"يحسبون كل صيحة عليهم".[46] صور الله حالهم في كلمات هي غاية في الدقة والروعة.

فالشاعر حافظ ثِرُومَاكَبـرَ؛ اختار ألفاظا موحية, التى تظهر ما في نفسه من خواطر وأفكار, وتبرز ما أراد من صور وأشكال.

ويمكن مشاهدة هذه الصور في قصائد الشاعر الغزلية فيما يلي:

يقول الشاعر في قصيدته التي كتبها إلى مخطوبته هاجر بنت سليمان يَاكَسَيْ:[47]

شغبتُ بحبِّ هاجرحبّ صدقٍ + ولم أعلم بأعلم بأن الحبَّ داء
وداء الحــبِّ ليـــــس لـــــه دواء + ألاوالله آخـــــره اللـــــقـــــاء
أجيبـــــي وانقذينـــــي من هـــــلاك + لعمرك إن أجبت شفي البـــــلاء

أجيبي فالجواب يكــون عرسًـــــا + فـــحينـئـذتـــــجـيـــبُ لي الـــنـــداء

وهكذا أخذ الحبيب يصرخ بكلّ صراحة تجاه حبيبته بصوته العالي, وبكلماته الصادقة, وعباراته الرائعة، معترفًا ومبيّنًا بأن شدّة حبّه لها ولوعته تجاهها, قد شق صدره حتى وصل إلى أعماق قلبه واستقرّ فيه قرار النقش على الحجر, فأصبح صادق العاطفة, لا يعرف منها كذبًا.

نرى الشاعرفي الأبيات الذكورة: يتحلّق في سماء الشوق وقد شغفه حبًّا, وهو غارق في بحر زاخر, يتدفّق أمواجه ألما ولوعة, وتنبت في قلبه حنظلة, إلى أن أعياه وسبّب عليه داءً عضالاً, إلى أن تحقق أن دواءه لقاء بالحبيبة لا غير.

فالعبارات في تلكم الأبيات؛ تقدّم لنا صورة إنسان مشرف على الهلاك, وأحاطت به المصيبة من كل جانب, وساوره البلاء, ووافته أسباب

المنيّة. وأمامه صورة شخصيّة قائمة, قادرة على إنقاذه, يستغيث بها ويطلب العون من عندها. وكان بإمكانها أن تخرجه من ذاك الضيق والحرج, لو تكرّمت وأجابت الطلب, لانتهت المصيبة, ونزعت الكارثة من جذورها وتخرج الشاعر من وطأة لوعة الشوق والعشق والغرام. كما يقول شاعر آخر:[48]

الحـــــــبّ داءٌ عضـــــــــال لا دواء لـــــــــه + يحـــــــــار فيه الأطبـــــــاء النحاريـــــــر

قد كنتُ أحسب أنّ العاشقين غلوا + في وصفه فإذا بـــــالقوم تقصيـــــر

فالتعبير العاطفي والوجداني الذي في تلكم الأبيات للشاعر حافظ ثِـــــرُومَـــــا: من الإبداع الفني للخيال الرائع، قدّم لنا تصويرا فنيا رائعا.

ويقول في قصيدته التي سمّاها: (الروض العاشق):[49]

حبّـــــــذا العـــــيـــــش كلـــــــه فـي وداد + وحديث الفتى مـع الفتيـات

ذقت حلوا أتى به شدة الشـو + ق ضحاءً وفي الدجى وغداة

1. لا حياة بدون شـــــوق وحـــــــب + كيف طال الحياة من سنوات

ملكتـــــــــــني وخاطري وجـــــــــــناني + سكناتـــــــــــي تحركـــــــــــي وحياتـــــــــــي

استهل الشاعر العاشق فاتحة هذه القصيدة بالتعريف عن الوداد, يبيّن الحبّ لمن جاهل حقيقته, بأن لذّة الحياة ونعيمها كلها تكون في الحبّ! ويتمنّى: لو كانت الحياة بطولها وأحداثها, وحلوها ومرارتها, وسرورها وأحزانها, في سبيل الحبّ فإنفاق الغالي والثمين, في سبيل تحقيق المراد, لا يساوي بشيء.

ولذا كان العاشق, يتمنى أن تكون الحياة كلّها شوقًا مع عشيقته, ونزهة مع حبيبته, وفرحة مع زهرته, وسرور مع شريك حياته, يتمتعان ويرتعان, ويأكلان ما طاب ولذّ ويشربان, ويتحدّثان حديث الفتى مع الفتيات! كما يقول الشاعر:

سلامٌ على من لا أملّ حديثها + ولو عاشرتها النفس عشرًا إلى عشر[50]

ثمّ يخبرنا عمّا وصل إليه عن طريق تجربته للشوق, من الحالة الطيبة, والحياة الهنيئة المريئة, وأنه اليوم محظوظ بما كان يرجوه, وما بات يتمنّاه, وقد وجد من السعادة أقصاها, ومن الخيرات منتهاها! فها هو يتذوق عسلاً مُصفًّا سائغًا للشاربين, يتفجّر من ينبوع الحبّ تفجيرًا, ويسقيه ماءً سلسبيلاً, فهو اليوم شريح الصدر, طيّب القلب, هادئ البال, قرير العين ينام على السرور يتوسّد بالحبور, ويستيقظ والفرح ملئ عينيه! وكقول شاعرآخر:

ألم ترى أنّي كلّما زرت زينبا * وجدت بها طيبًا وإن لم تطيب[51]

كمل يرى:أن الحياة الخالية العارية عن الحبّ لا تطيب, وهى بمثابة جسد بلا روح, وأن السعادة بدون حبيب لا تتّم, وما هى إلا كذات إنسان بلا رأس! وأن العيش بدون زهرته الزاهية موت.

نشاهد – من خلال المفردات- صورة الشاعر, توضح لنا حاله وموقف حبيبته في ضميره, وقد ملكته كلّيًا؛ قلبًا وقالبًا, شكلاً ومضمونًا, حتى أصبح لها أسيرًا, وتلعب به كالدمى. كما أن المفردات في البيت, توحي بشمول هذه الصورة واتساعها, في جميع نواحي أجزاء الشاعر وحياته.

فهل في ذلك من غرابة؟ أليس العشق ملكًا قاهرًا,؟ أو لم يكن حاكمًا جائرًا؟ يملك الإنسان قلبه وقالبه! أو ليست عشيقة الشاعر قد ملكته بكنوز حسنها, التى عجز عن مقاومتها أسد باصل, وبدنانير طرفها الذي لا يشبع منه الناظر, وبدارهم جيدها الذي يذهب بعقل العاقل, وبقناطير شعرها اللامع الذي يقضي على بصيرة اللبيب الحاذق.كما أن في البيت مبالغة فيما تضمنته المعاني، فيا لها من جمال تصوير وروعته. كما يقول شاعر آخر:

وفي كل عضو فـــيّ كلّ صبابة* إليها وشـــوق جازب بزمامـــــــي[52]

ومن هذا القبيل قوله في قصيدته التي سمّاها: (مرادي زواجك) التي قال فيها:

هي السبب في جرح قلبي ولكن + دواء الجـــــــــــراح على قلبـــــــــــــــها
أقول ونفـــــسي يرجي رضاهـــــــــا + ودمعـــــــــي يسيل علـــــــــــى حـــــــــبّهـــا[53]

إذا نلتُ منكِ الرضى كلّ شيء + يسـيـــــــرفكـــــــلّ علـــــــــــى قولهـــــــــــــــا

فالعبارات في البيت المذكور؛ تتجسد صورة إنسان غارقًا في بحر الحبّ, متمثلًا أمام حبيبته الغاضبة, وهي لا تبالي بما هو فيه من لوعة الحب وعذابه وهو يعاني جراحًا عميقة, ويكابد أحزانًا وضيقًا, بسبب إعراضها عنه, فنفسه توّقة إليها, وقلبه متعلق بها, والفكرة تدور بخاطره قائلة: أن فراقها أمر غير ممكن, ومن صنف المستحيل, وما زال يسليها, ويطلب رضاها, ويتمنى موافقتها, بدون عجز ولا فتور, والدموع تجري على خديه مدرارًا! ومع كلّ ما يعانيه من جراح عميقة, هاهويغفل عمّا جنت عليه يداها! كأن إساءتها عليه إحسان تولّتها. ولله در القائل:

وإذا الحبيب أتـــى بذنب واحد * جاءت محاسنه بألف شفيع[54]

فرضاها له هو الغاية, مهما كلّفه ذلك من الثمن الغالي, فإذا تحقق ذلك فكل ما يأتي بعده لا يبالي, فليكن ما يكون بعد الفوز برضاها, وليحدث ما يحدث بعد أن ملكها وما ملكت يداها!

لله درّك أيها الشاعر من هذا التصوير العجيب.

ونعود إلى قصيدته التي قالها عن زوجته سارة بنت محمد عثمان التي يقول فيها:

سال في العرق حبّها وتسارى + في عظامي فشـدّفي ذاك أمـــــــرا

فبقى الجسد جثـــة دون روح + إنمـــــــا الـــــــــروح نحـــــوك طـــــــــارا[55]

وعندما نمعن النظر إلى المفردات والتراكيب التي جاءت في هذه القصدة, نجدها تقدم لنا شاشة بيضاء, تبرز فيها صورة الشاعر العاشق صافية نقية؛ وقد أصبح جسدًا بلا روح, وصار روحه في يد المعشوقة, تقلبه كيف تشاء, وقد شغفه حبّها وقضى عليه, وجرى في جسده مجرى الدم, وتغلغل في مخّه تغلغل المطر في الأرض، وسال في عرقه سيلان الماء في الجداول, يتنفّس بأنفاسه, ويتحرك بحركاته! حتى أصبح كالجثة بلا روح.

فما أجمل قول شاعر آخر:

صدعتُ القلبَ ثم ذرتُ فيه + هواكِ فَلِيمَ فالتأم الفطور

تغلغل حيث لم يبلغ شراب + ولا حزن ولم يبلغ ســـــرور[56]

وهكذا يعرض لنا الشاعر هذه الصور في لوحة واضحة, في ثنايا قصائده, قد حوت تجربته النفسية, بكامل جوانبها الفكرية والوجدانية, وعبّرت بمفرداتها عن دقائقها وتفاصيلها.

الصور البيانية الخيالية (من التشبيهات والاستعارات والمجازات):

عقد الشاعر في قصائده تشبيهات رائعة, واستعارات ومجازات ذات مغزى, في تقريب المعاني وإثباتها, وتوضيح المراد وبيانه, في شاشة بيضاء نقية, بعاطفته حسّاسة, وخيال جيّاش, لنقل أفكاره ووجدانه, نقلاً حيًا مؤثرًا على النحو التالي:

وفي البيت الأول من قصيدته التي كتبها إلى مخطوبته, شبه الشاعر بلاء الحبّ وآلامه بالداء في قوله:

شغفت بحبّ هاجر حبّ صدق * ولـــــم أعـــــــلم بـــــــأن الحب داء[57]

ففي البيت السابق, ذكر الشاعر المشبه وهو(الحبّ). والمشبه به وهو (الداء). وحذف أداة التشبيه ووجه الشبه, على سبيل تشبيه بليغ, للمبالغة والإغراق في ادعاء أن المشبه هو نفس المشبه به, حتى تتضح الصورة في النفوس.

وفي البيت العاشر من نفس القصيدة السابقة: إستعارة مكنية في قول الشاعر:

ولو راعيت حقي في هواك + لشاهدنا كما تبكي السماء

يتّهم الشاعر محبوبته بعدم مراعاة حقّه في هواها ولو أنها راعت حقّه لفاضت الدموع من عينيها كما ينزل من السماء الماء، فشبّه فيضان الدموع من العين بنزول الماء من السماء، ثم شبّه نزول الماء من السماء بالبكاء واشتق من (النزول) ينزل ومن (البكاء) تبكى على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية.

كما توجد في القصيدة تشبيه مقلوب في قول الشاعر:

أليس الشمس تسرق منك نورًا + وأنـــــت ضيـــــاؤه أنـــــت الظبـــــاء

يدعي الشاعر في هذا البيت بعاطفته الجياشة؛ أن وجه عشيقته أقوى وأظهر في الإشراق والضياء من الشمس في ضحاها. وأن الشمس تقتبس نورها من نور معشوقته.

وهكذا قلب الشاعر القضيّة وعكّسها؛ فجعل المشبّه هو نفس المشبّه به في خيال رائع, للمبالغة والإغراق, فأصبح التشبيه مقلوبًا.

ويرى البحث: ويا حبذا لواستعمل الشاعر كلمة "تقبس" بدلاً من كلمة "تسرق" في البيت وعقدبها هذا التشبيه لكان أليق بالمكان, لأن السارق يأخذ ذات الشيء ويوقع الإضرار على المسروق, بيد أن المقتبس لا يضر لمن اقتبس منه ولا ينقصه شيئا.

كما أن في عجز البيت تشبيهان بليغان في قوله: "أنت ضياؤه" وفي قوله: "أنت الظباء", قد اقتصر الشاعر على ذكر المشبّه والمشبّه به على سبيل التشبيه البليغ.

وفي قصيدة له سمّاها: (روضة النصائح)[58] نجد في البيت الثامن منها مجازًا عند قول الشاعر:

مركّب الجهل يؤذي من يصاحبه+ والله يـــا نـــور قلبـــي
إنه خطـــر

في البيت السابق؛ مجاز عقلى فى استعمال المصدر مكان اسم الفاعل يريد بنور قلبى منور قلبي. توضيحًا للمعنى.
كمايوجد في البيت العاشر من هذه القصيدة استعار تمثيلية في كلمتي: (الظلم) و (الأنوار). عند قوله:

لا يستوي الظلم والأنوار كيف وذا + فـــأنت عـــالمة
عـــربية بحـــر

أي يريد لا يستوي العلم بالجهل كما لا يستوى النور بالظلمة. فاستعمل واو العطف محل الباء لتأخيره معمول (يستوى) حتي لا يفيد التعبير خلاف المقصود. وأراد بعدم استواء الظلم والأنوار استعارة تمثيلية، ليظهر ما في العبارة من روعة وجمال.

كما يوجد في عجز البيت تشبيه بليغ حيث شبه الشاعر محبوبته في علمها بالبحر الذي لا يدرك ساحله, فذكر المشبّه والمشبه به وحذف الأداة ووجه الشبه, على سبيل تشبيه بليغ.

أما في البيت الحادي عشر من القصيدة يوجد فيه تشبيه تمثيلي في قوله:

لازمت سنة خير الناس كلهم + كما يلازم شمسًا ضوؤها القمر

شبه الشاعر هنا حال محبوبته؛ في ملازمتها هدي خير الأنام عليه السلام, واقتباسها من النور المحمدي, لينوّر لها طريق حياتها, وتهتدي به في ليلها ونهارها, بحال القمر الذي يلازم ضوء الشمس دائما, ويقتبس من نورها, ولا غناء له عنها, ثم يرسله إلى الآفاق ليلاً, يهتدي به الساري.

واستطاع الشاعر في البيت السابق – بخياله الخصيب – أن يصوّرلنا حال معشوقته, في صورة مكوّنة من أشياء عدّة عن طريق التشبيه التمثيلي تقريبًا للمعنى الذي يريد.

وفي قصيدة الشاعر المسمى بـــــــــــ(الداء عند الحبيب),[59] نجده يقول:

عذاب الحبّ في جسمي وقلبي + دبيب النمل بل حتـــــــــــى العظاما

شبّه الشاعر تسرّب لوعة الحب في جسده بدبيب النمل واستطاع عن طريق هذا التشبيه المفصّل المؤكد أن يبرز صورته؛ وهو يعاني عذابًا أليما, وتعبًا شديدًا, والكلمات التي تحتها خط؛ هي التي قدّمت لنا صورة هذا الإنسان, يتسلّل العذاب والآلام إلى جميع جسده, ويحترق نار البلاء أعماق قلبه, ويجري مجرى الدم في عروقه, ويدبّ دبيب النمل في عظامه.

و في قصيدته: (مرادي زواجك)،[60] نجد استعارة تصريحية في البيت العاشر في قوله:

ولو كنتُ ذا ثروة طائلة + لأنفقتُ أحدًا على حقّها

فذكر الشاعر المشبّه به وهو (جبل أُحُد) وحذف المشبّه وهو (الدنانير أو الأموال الطائلة), يريد لو كان ذامال لأنفق مثل جبل أحد من الدنانير مهرا لها. على سبيل الاستعارة التصريحية.

وفي البيت الثاني عشر في نفس القصيدة السابقة،استعاره تمثيلية في قوله:

إذا نطقت في دياجير ليل + ترى النور يلمع من قولها

شبه الشاعر تلألأ أسنان محبوبته وبراقته فى دجى الليل بتلألأ البرق الساطع بالنور فى الظلامات الغمام. على سبيل استعارة تمثيلية ليظهر ما في العبارة من الجمال والروعة.

أما البيت السابع عشر؛ ففيه استعارة التصريحية عند قوله:

وإن نظرتني بطرف كحيل + يـــــــرقص قلبـــــــي طـــــربًا لها

شبه عشق قلبه مشغوفا بالرقص طربا واهتزازا للحب، واشتق من العشق يعشق ومن الرقص يرقص وحذف المشبّه وصرح بلفظ المشبّه به على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية المرشّحة بذكر ما يلائم المشبّه به. ذلك لأن الطرب من ملائم الرقص. ليقرب المعنى ويوضحه إلى ذهن السامع.

أما في البيت الثامن عشر في القصيدة، ففيه تشبيه بليغ عند قول الشاعر:

إذا ما مشت ستراها غزالاً + وإن وقفـــــــــت لا مثيـــــــل لها

شبه الشاعر في البيت حبيبته بالغزال, واكتفي بذكر طرفي التشبيه؛ المشبّه وهي (معشوقته). والمشبّه به وهي (الغزال), على سبيل تشبيه بليغ, ليوضح الفكرة التي تدور في خاطره, ويقوى المعنى الذي يريد أن يتأثر في ذهن السامع.
وفي البيت الأول من قصيدته: (هذه ورقتي) يوجد تشبيه مرسل مفصّل عند قول الشاعر:

هذه ورقتـــــي كاسمك سارة + إنها دائمًا تـــــــزيد ســــــــرورا

شبه الشاعر هنا نسخة رسالته إلى محبوبته باسمها, ويعتبر هذه الرسالة أمامه كشخصية هذه المحبوبة مكانة ومقاما, كلما نظر إلى الرسالة وأعاد قراءتها يشعر كأنه يتلو اسم محبوبته التي يهواها؛ يتسامران ويتحدثان حديث الأحبّة فتغمره غبطة وسرور.
فالمشبّه هنا (نسخه الرسالة الشعرية). والمشبّه به هو (إسم المعشوقة) والأداة هو (الكاف) ووجه الشبه هو (السرور والفرح). الذي ينتج عند قراءة الرسالة, كما يوجد عند مسامرة الأحبّة.

فالتشبيه مرسل مفصل أتى به الشاعر؛ ليوضح الفكرة, ويوصل المعنى إلى ذهن المستمع والقارئ.

أما البيت السادس في القصيدة ففيه تشبيه بليغ، عند قول الشاعر:

أنت حور قد تفوقين حورًا + ما تغاليت قلت ذاك مرارًا

شبه الشاعر محبوبته التي يهواها بنساء أهل الجنة (حور العين). واكتفي بذكر طرفي التشبيه فقط, هما (المشبّه والمشبّه به), على سبيل تشبيه بليغ, ليقوّي المعنى الذي يريده في ذهن القارئ والسامع.

الخـــــــــــاتمـــــــــــة

بعون من الله وتوفيقه؛ وصل هذا البحث إلى نهايته, رجاءً من الكبير المتعال؛ أن يكون ما قدّمه الباحث بين يدي القارئ نمازج حيّة, لإظهار مساهمة بعض علمائنا في إحياء اللغة العربية الفصحى, ودورهم الفعّال

في بعث فنّ الغزل من مرقده, وتطوير الأدب العربي الإفريقي النيجيري, لكي يسير مع ركب الأدب في العالم العربي, وليدرك القراء قيم إنتاجات هؤلاء العلماء الأدباء اللغوية والفنية, وعبقريتهم في تناول أساليب اللغة العربية كما يتناولها العرب القدامى.

فالقارئ لهذا البحث يدرك بأن الشاعرقدانتقى بعض الألفاظ والعبارات المناسبة, لتحقيق الأغراض التي يرمي إليها, ونسقها تنسيقا, ونوّع في الأساليب, واستعمل التشبيهات والمجازات والمحسنات البديعية, للوصول إلى غايته.

كما أنه لايخفى تأثّـر الشاعر ببعض شعراء العرب القدامى, لكن ذلك لم يطمس شخصيته, لكون القصائد مرتبطة بحياته, تعبر عن أحاسيس صادقة, وعواطف غير ذائفة, شغلت عقليّة الشاعر. والحق أن الشاعر استطاع أن ينقل إلينا أفكاره وعواطفه من خلال قصائده الغزلية.

نـــــــتـــــائج الـــبـــــحث:

ومن النتائج التي تبين للباحث من خلال دراسته لهذه القصائد: أن الحبّ من لوازم الحياة السعيدة؛ كالدواء للداء أو النفس للحياة. وأن الحب أمر فطري, والمرأة كنزه ومنبعه, وقد أحب خير الخلق.

كما أدرك الباحث أن قصائد الشاعر حافظ ثروما كبر تعبر عن ظاهرة أدبية راسخة، ومساهمة فنية رائعة، في مجال الأدب العربي النيجيري، وأنها قصائد غزلية صاغها الشاعر في شكل ممتع، ورتبها باللغة العربية الخالصة، بعيدة عن العامية والدخيل، مستعملا كلمات سهلة،

وتراكيب جيدة، وعبارات ذات مغزى، كما تمتاز هذه القصائد بدقة الخيال، وروعة التصوير، ووضوح البيان.

وأضف إلى ذلك بأن هذه القصائد الغزلية، تصور لنا الجهود التي قام بها الشاعر، من الحوض في هذا الفن الرائع الجميل.

وتتمثل هذه القصائد الرقي البهي في ذات الأدب العربي النيجيري وفنونه، كما تعبر عن واقع نفسي صادق في معاناة الحب لدى الشاعر حافظ ثـِرُومَا كبر، وتأذن بنهضة مرجوّة فى تطور فن الغزل، بين طلاب اللغة العربية في هذا العصر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصـــــادروالمـــــــــــــراجـــــــــــــع:

- **القـــــــــــــــرآن الكريـــــــــــــــــــــم**
- بسيوني عبد الفتاح فيود (الدكتور), دراسات بلاغية, الطبعة الثانية, 1426هـ - 2006م مؤسسة المختار القاهرة.
- درويش الجويدرى (الدكتور) ديوان ابن الفارض. طبعة الأولى, 2008م- 1429ه المكتب المصرية صيدا- بيروت
- _ عبدالرحمن المصطاوى, ديوان قيس بن دريح. الطبعة الرابعة 1429ه-2008م دار المعرفة بيروت – لبنان.
- **عبدالرحمن بن الكمال (جلال الدين السيوطي) المزهر فى علوم اللغة وأنواعها, شرح وتعليق: محمد أبو الفضل جاد المولى وأخوه, المكتبة العصرية, صيد – بيروت 2009م – 1430هـ .**

- عبدالرجمن محمد (العمراني)، شعر الغزل التقليدي في اليمن في القرن العشرين, مطبعة الامانة بدون ذكر الدولة ولا التاريخ.

-- عائض بن عبد الله (القرني) مصارع العشاق. 1431ه- 2010م دار ابن حزم بيروت – لبنان.

- **محمد كشّاش (الدكتور), صناعة الكلام, المكتبة العصرية, 1426هـ - 2005م صيدا بيروت.**

- محمد كشاش (الدكتور)، اللغة والحواس، الطبعة الأولى 1422ه/ 2001م المكتبة العصرية، صيد- بيروت. (بتصرف كثير)

- عبدالرحمن المصطاوى . ديوان مجنون ليلي قيس بن الملوّح , الطبعة الرابعة 1429ه-2008م دار المعارف صيدا – بيروت.

- نفس المرجع ص:14 نقلا من كتاب الحيوان للجاحظ جـــــــ:131/3

- يحي بن محمد بن القاسم (الديلمي) دموع المشتاق ونهاية العشاق, الطبعة الأولى: 2008م, دار الإيمان, الاسكندرية. (من شعر ابن المعتز)

الهوامش:

1 - راجع: عبدالرحمن بن الكمال (جلال الدين السيوطي) المزهر في علوم اللغة وأنواعها, شرح وتعليق: محمد أبو الفضل جاد المولى وأخوه, المكتبة العصرية, صيد – بيروت 2009م – 1430هـ . ص: 1|.258

2- سورة الزمر:68

3- راجع: محمد كشّاش (الدكتور), صناعة الكلام, المكتبة العصرية, 1426هـ - 2005م صيدا بيروت.

4- راجع: عبد الرحمن محمد العمراني, شعر الغزل التقليدي في اليمن في القرن العشرين,

مطبعة الامانة بدون ذكر الدولة ولا التاريخ).ص: 177

5- راجع: محمد كشاش (الدكتور)، اللغة والحواس، الطبعة الأولى 1422ه/ 2001م المكتبة العصرية، صيد- بيروت. (بتصرف كثير) ص: 29- 30

6- سورة السجدة:9

7- سورة البلد: 8-10

8- وما ذكره الباحث عن خلفيّة تاريخيّة عن حياة الشاعر وثقافته في هذا الفصل عبارة عن لقاءات متعددة معه, ومقابلات شخصية متنوعة, واتصلات هاتفية متكرّرة, التى كانت أكبر قائد وأهم مرشد في كتابة هذه السطور.

9- محمد كشاش (الدكتور), اللغة والحواس, المرجع السابق. ص:11

10- سورة المائدة : 6

11- بسيوني عبد الفتاح فيود (الدكتور), دراسات بلاغية, الطبعة الثانية, 1426هـ - 2006م مؤسسة المختار القاهرة. ص:6

12- بسيوني عبد الفتاح فيود (الدكتور), دراسات بلاغية, المرجع السلبق ص:14 نقلا من كتاب الحيوان للجاحظ جـــــــ:131/3

13- سورة محمد:30

14- سورة المنافقون:4

15-هذه القصيدة كتبها الشاعر إلى مخطوبته هاجر بنت سليمان يَاكَسَي, وهي قصيدة غزلية, تحتوي على ست وعشرين بيتًا كتبها الشاعر حافظ شروما كبر:1987/8/26م الموفق 2/محرم/ 1408هـــــ.

16- راجع: يحي بن محمد بن القاسم (الديلمي) دموع المشتاق ونهاية العشاق, الطبعة الأولى: 2008م, دار الإيمان, الاسكندرية. ص:81 (من شعر ابن المعتز)

17- هذه القصيدة سمّاها الشاعر (الروض العاشق) كتبها وأرسل بها إلى مخطوبته بِنْتَ محمد يَاكَاسَيْ 21/رجب/1410هـــــ الموافق 1990/2/16م وهي تحتوي على أربعة عشر بيتًا.

18-من شعر قيس بن الملوّح. راجع: ديوان مجنون ليلي, المرجع السابق. ص:5

19-راجع: عائض بن عبد الله (القرني), مصارع العشاق, 1431هـــ - 2010م دار
ابن حزم بيروت - لبنان. ص:17

20-راجع: ديوان ابن الفارض. المرجع اسابق. ص:194

21- هذه هي القصيدة المسمى بـــــ(مرادي زواجك) كتبها الشاعر حافظ شروما كبر وأرسلها, إلى مخطوبته بِنْتَ محمد يَاكَاسَيْ, وزوجته فيما بعد,كتبها في يوم السبت 20/الشعبان/1410هـــــ الموافق 17/مارس/1990م وهي تحتوي على خمس وعشرين بيتًا.

22-راجع: عائض بن عبد الله القرني (الدكتور), مصارع العشاق. المرجع السابق. ص:179

23- قال الشاعر حافظ ثروما كبر هذه القصيدة لزوجته الثالثة, بِنْتَ محمد عثمان بتاريخ 2000/4/2م. وهي قصيدة غزلية تحتوي على ستة عشر بيتًا (16).

24-راجع: ديوان قيس بن دريح. المرجع السابق.ص:81

25 - هذه القصيدة كتبها الشاعر إلى مخطوبته هاجر بنت سليمان يَاكَسَي, وهي قصيدة غزلية, تحتوي على ست وعشرين بيتًا كتبها الشاعر حافظ شروما كبر:1987/8/26م الموفق 2/محرم/1408هـــــ.

26 - هذه القصيدة المسمّى بـــــــ(روضة النصائح) كتبها الشاعر حافظ شروما كبر وأرسلها إلى مخطوبته بِنْتَ محمد يَاكَسَيْ وزجته فيما بعد 27/جمادى الأولى/1410هـــــ الموافق 1989/12/25م وهي تحتوي على ستة عشر بيتًا.

27 - هذه القصيدة سمّاها الشاعر "الداء عند الحبيب" وهي قصيدة غزلية تحتوي على عشرين بيتًا كتبها الشاعر يوم الجمعة 28/رجب/1410هـــــ الموفق 1990/2/23م. وأرسل بها إلى حبيبته ومخطوبته ثم زوجته فيما بعد وهي بِنْتَ محمد يَاكَسَيْ.

28- هذه القصيدة المسمى بـــــــ(مرادي زواجك) كتبها الشاعر حافظ شروما كبر وأرسلها, إلى مخطوبته بِنْتَ محمد يَاكَاسَيْ, وزوجته فيما بعد, في يوم السبت 20/الشعبان/1410هـــــ الموافق 17/مارس/1990م وهي تحتوي على خمس وعشرين